

## سينية عبد الله بن فودي لثناء شهداء غزوة أَلَوْسَا (دراسة أدبية تطبيقية)

د. أبو بكر آدم مساما

### مستخلص البحث:

ولئن كانت ذكرى دولة صكتوا الإسلامية تبعث في نفوس مسلمي نيجيريا كافة شيئاً من الزهوتشوبه حسرة على ثقافة عربية إسلامية شادها العلماء في هذه الديار؛ إن مما يشيع الرضى فينا وجود طبقة من العلماء والباحثين المحدثين القائمين على حماية هذا التراث العربي الإسلامي، غير مقصرين في تقديره ورعايته والكشف عنه ونشر آثاره. للعلماء على عهد بني فودي عناية خاصة باللغة العربية وآدابها، وعرف من أعلامهم الأستاذ عبد الله بن فودي. ولقد كان الأستاذ عبد الله فارساً من فرسان العربية ورائداً من روادها، وله إنتاج شعري قيم، بل يعتبر الأستاذ عبد الله أول من أبرز كتابه الأدبي الموسوم بـ: (تزيين الورقات بجمع بعض ما لي من الأبيات) للقراء في هذه البلاد بدون خشية ناقد ولا خوف طاعن. ونظراً إلى ما لهذا التراث الأدبي من أثر كبير في حياة الشعب المسلم النيجيري، لاحظ الباحثان من هذا المنطلق أن يبسطا الكلام في هذا المقال عن الخصائص الفنية في قصيدة الشاعر السينية التي رثى بها شهداء غزوة أَلَوْسَا، لإبراز مقدرة الشاعر الفنية وإبداعه الشعري من الدائرة الإقليمية إلى العالمية، إذ القصيدة تصوّر للقارئ بعض الظروف التي عاشها الشاعر تصويراً رائعاً، لا سيما الحركة الإصلاحية التي قام بها بنوفودي وأعاونهم في تلك الفترة. وستتم معالجة المقال بحوله وقوته سبحانه وتعالى على النقاط التالية: نبذة تاريخية عن الشاعر - نص القصيدة ومناسبتها - الفكرة - العاطفة - الخيال - الأسلوب - الموسيقى - الخاتمة - الهوامش والمراجع.

### مقدمة:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:  
فإن تراثنا العربي النيجيري الذي ورثناه عن الأسلاف وصنعه الآباء والأجداد، لا يزال زاخراً بالقيم الفنية والتعبيرية التي تفرض علينا أن نميط عنها اللثام؛ لئتم تفعيلها في الحياة الثقافية والاجتماعية التي تختص بالشعوب فيقوم الحاضر على إيجابيات الماضي، وينظر إلى المستقبل بمأل مرجوة الوقوع، ويكون إسهاماً في إنماء اللغة العربية وإثرائها. وقد صار - بحمد الله إبراز هذا التراث ونشره هدفاً لا يختلف اثنان في عظيم نفعه، فهو يربط خلف الأمة بسلفها، وماضيها

### نبذة تاريخية عن الشاعر:

#### نسبه:

هو عبد الله بن محمد بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد غُورطاً بن جَبَّ ٢ بن محمد نَبَّ ٢ بن أيوب بن ماسران بن بُوْبُ بابَا بن موسى جُكَلُ ٤. وقد هاجر موسى جُكَلُ الجد الأعلى للأستاذ عبد الله هذا بأتمته على قصد الهجرة إلى الحجاز، فوصل بعضهم إلى بلدة فُورًا فاستوطنوها وتأخر البعض في بلاد هوسا واختلطوا بهم حتى ولد فيهم الشيخ عثمان بن فودي وشقيقه عبد الله. ويقدر عددهم بأربعمائة مهاجر تنتمي إليه فروع القبيلة في جميع البقاع المعمورة. ٨.

بحاضرها، ويمدها برصيد من الثقافة والفكر وتجارب الحياة لا سيما النصوص الشعرية التي تعني بالنفس الإنسانية أينما وجدت. وإنه لمن اليمن والخير الكثير أن تتضافر في تحقيق هذا الهدف جهات علمية وثقافية شتى، من جامعات ومعاهد ومراكز للتراث. وبناء على هذا فإن الباحثان يحاولان في هذا المقال أن يقدموا إلى القراء دراسة أدبية تطبيقية لقصيدة الأستاذ عبد الله بن فودي أحد رواد اللغة العربية وآدابها في نيجيريا خلال القرن التاسع عشر الميلادي. وقد قَسَمَ الباحثان الدراسة إلى ما يلي:

وغالبيهم شار بدنياه دينه  
بإيثار ما يهواه والقلب خلبسا  
جريئ على أكل الحرام وأكله  
كما تأكل الأنعام يأكل بولسا  
ولا يسمع المأمور يعصى إمامه  
فمن قام ينهاه عن السوء أخفسا  
وإن كان ذا جاه يمهّد عنده  
وأول ما قد قيل فيه ودلسا  
وليلة نحس بتّي كولد حائرا  
بإخلاق غوغاء الرعاء مدتسا  
فتاركهم لا بدّ أن يتفردا  
وداخلهم لا بدّ أن يتنجسا  
فقلت وفينا بنت ببس بظلمهم  
لصبح عست هذى الصبيحة أبوسا  
فسرنا وذاك الجمع يأتي وراءنا  
فلما رعى جمع التوارق أركسا  
فخلفت في أخرى أنادي ألا ارجعوا  
كأنى أنادي أوأكلم أخرسا  
وقد كنت أرجوكرهم لمقامنا  
فخاب رجائي في لعل وفي عسا  
سوى بعض أحيابي وولدى واخوتي  
حمونى وكل حين فتنس قندسا  
ومتأ رجال لم يزالوا بصفنا  
وهم صدقوا ما عاهدوا الله في المسا  
قضوا نحيم فيه كغان وحمدا  
فقالوا جنانا والحسان وسندسا  
ومتأ رجال الله ينتظرونه  
وكل إذا ما صيح في البيت دنكسا  
وقد لقي الأعداء منا بألوسا  
سهاما تقد الترس لم تك خنسا  
فأقصد سهم سيد برح وطرفه  
فولى إلى أصحابه متأسا  
فلسنا نخاف الحرب من قتل بعضنا  
وذاك المنى من نال ذلك قرطسا  
وتكثير قتلانا إذا سرّ غيرنا

## نشأته:

وأحسن استعمالها كما فعل هذا الثبت،  
ذلك بأن الله قد وهبه قدرة عقلية على  
إتقان علوم اللغة باختلافها، فكان نابها  
في توليد الصوت وبارعا في النحو، وتمعنا  
في الصرف، ومرنا في اللسان، وراثنا في  
العروض" ١١.

ينزل ديواه (تزيين الورقات بجمع  
بعض ما لى من الأبيات) أكبر أثر تركه  
عبد الله بن فودي لإثراء المكتبة الأدبية  
الشعرية التاريخية في هذه البلاد، فإنه أول  
شاعر نيجيري تجرأ على القول والجمع  
لقصائده فأبرزها على الناس بدون  
خشية ناقد ولا خوف طاعن، فالديوان  
خاص ببعض إنتاجاته الأدبية، وقد احتوى  
على كثير من القصائد، ويؤكد على قيمة  
الديوان عناية الكتاب والباحثين به كل  
العناية. ومن قصائد الديوان سينيته  
في رثاء شهداء غزوة أوس التي يهدف  
الباحثان دراستها دراسة أدبية تطبيقية  
على النحو التالي:

## نص القصيدة:

ألهفي لقلب شابه الهم والأسا  
لبيل التمام والصبح إلى المسا  
لنفقد أخلاء مضوا في جهادهم  
بثنوبعض في قراري وألوسا  
هم عدتي في نصر دين محمد  
فمن كان فيهم في الجهاد تنفسا  
وكلهم قار فقيهه وتابع  
أولى العلم قارى الضيف في الحرب أخمسا  
وناصر دين الله لازم مسجد  
ومجلس وعظ لا يفارق مجلسا  
لظهر دين الله عثمان كلهم  
بالأقوال والأفعال منه قد اثتسا  
وخلّفت في خلف أضعوا صلاتهم  
وطاعوا على نيل اللذذيات أنفسا

ولد الأستاذ عبد الله بن فودي في  
مَمَم ٩ عام ١١٨٠هـ / ١٧٦٦م. ونشأ  
الأستاذ عبد الله بن فودي في بيت عزّ  
وكرم وحكمة وعلم وصلاح منذ عصور  
قديمة، وترعرع تحت رعاية أبوين كريمين  
صالحين طاهري الأخلاق مما ساعد على  
تكوينه متفوقا في الذكاء وقوة الحفظ منذ  
نعومة أظفاره، ونشأ على سيرة حميدة من  
العكوف على مائدة العلم، حتى صار فريدا  
في قوة الإدراك وفصاحة القول وسعة  
البلاغة إلى أن لقب عربي السودان. ١٠

## شاعريته:

نشأ الأستاذ عبد الله في بيئة علمية  
- كما سبق أن ذكرنا - وتأثر بطابعها  
فصلت موهبته وقومت لغته وأبدعت  
خياله، وكان متفنا في النثر والشعر،  
فبرع فيه، وهو من فحول الشعر العربي في  
هذه البلاد كتب في أغراض كثيرة، ويرجع  
السبب في ذلك إلى الظروف التي عاشها  
الشاعر، وكما كانت لحركة الإصلاح  
الأثر الكبير في ذلك. سلك عبد الله في  
قصائده أكثر من أسلوب ويمتاز بالبساطة  
والوضوح، وبالعَمق والقوة والجزالة معا.

يعد الأستاذ عبد الله إماما لصناعة  
الشعر في بلادنا السودانية، فنسج على  
منواله كثيرون ممن جاءوا بعده، كما صرح  
بذلك البروفيسور عبد الباقي شبيب أغاك  
في قوله: "أقول من منطلق الحقيقة والواقع  
إننا لم نعرف ببلادنا في عهد بنى فودي  
من علماء العربية عالما أو أدبيا قوي أسلوبه  
قوة يضارع عبد الله فيها، وما أظن شاعرا  
أو كاتباً أوتي البيان العربي، واستطاع أن  
يحيط بمادته وأحصاها، واستعملها،

فمن كان فيهم في الجهاد تنفسا  
إلى أن استرسل قاتلاً:  
وقد لى الأعداء منا بألوسا  
سهاما تقد الترس لم تك خنسا  
نشاهد من البيتين موجات العاطفة  
والحب العميق نحو جيشه خصوصا حين  
يستذكر بعض الوقائع التي انتصر فيها  
جيشه، حيث يعتز به لا سيما الذين خاضوا  
تلك المعارك الحربية رجالا شجعانا وهم  
دائما على إيمان جازم وعقيدة راسخة لم  
يتراجعوا حتى يتم النصر لهم أو الشهادة،  
فوصفهم في قصيدته بالشجاعة والجرأة  
في نصر الدين، وخوض المعارك، وكانوا  
جديرين أن يوصفوا بذلك، فإنهم ليسوا  
فقط أبطال حرب وجهاد بل إنهم جمعوا  
بين العلم والتقوى، والإنفاق في سبيل  
الله وملازمة المساجد ومجالس الوعظ  
والإرشاد، إضافة إلى نصر الدين بالسيف  
والتضحى لأجله.

#### شكوى الزمان :

وبالإضافة إلى تأثير الجهاد الإسلامي  
والحماسة الإسلامية في تجسيد أفكار عبد  
الله بن فودي فإن لبيئته كذلك دورا بليغا في  
ذلك، إذ تغير وضع البيئته الاجتماعية التي  
يعيش فيها، حيث انحرف معظم الأمة عن  
الحادة لا سيما ميل الكثير من الناس إلى  
الدنيا ونعيمها تاركين معظم شعائر الدين.  
فانبرى الأستاذ لهذه التحديات مشيرا إلى  
اختلال الزمان فصور ما فيه من الفساد  
من إضاعة الصلاة، واتباع هوى النفس،  
وأكل الحرام مما أدى إلى معاكسة الأمور  
من العز إلى الذل في المجتمع الإسلامي  
التيجيري في تلك الفترة:

وخلفت في خلف أضاعوا صلاتهم

بها الشهداء، كانت القصيدة مظهرا من  
مظاهر حياته، ومن أهم أكبر دوافعه إليها  
الحنن والأسى لأنها في رثاء الأصدقاء  
والأخلاء والشهداء. وليس من شك أن  
معركة أوسا قد طبعته بطابع الحزن،  
لسقوط عدد كبير من أنصاره. ١٤ وحاربه  
الأيام لا سيما في حركتهم الإصلاحية لما  
يرى من انحراف طائفة من الجماعة عن  
جادة الاستقامة حتى أصبح الحزن قطعة  
من نفسه، ولا عجب في ذلك إذ هو الوزير  
الأكبر للشيخ عثمان بن فودي زعيم حركة  
الإصلاحية الفودية.

#### الفكرة:

ولا شك أن من أمعن النظر في قصيدة  
الأستاذ عبد الله السينة التي رثى بها  
شهداء غزوة أوسا يلمس فيها أفكارا قوية  
ذات حرارة نفسية مثيرة للعاطة، ويدرك  
كذلك الصدق الفني فيها إذ لا يوجد في  
فكرة الشاعر ما يخالف الواقع والحقيقة،  
بل إن أفكاره وتصويره في القصيدة خالية  
عن الكذب والادعاء، فأفكاره في القصيدة  
مستفادة من ثقافته الإسلامية من إيمان  
ثابت وعقيدة راسخة وحماسة إسلامية  
فائقة. وأقصى ما ترمي إليه فكرة الشاعر  
في القصيدة ربط حاضر الأمة الإسلامية  
بماضيها بل بأصالتها من حيث إقامة  
شعائر الدين، والجهاد في سبيل الله  
باللسان والقلم والسيف معا، والإنكار  
لكل أمر منكر. وعلى هذا الأساس يحاول  
الباحث أن يبرز أهم الأفكار من القصيدة  
فيما يلي:

#### الافتخار والاعتزاز بالجيش :

هم عدتى في نصر دين محمد

فنحن نرى تلك الشهادة ملبسا  
ومع ذا فكم يوم بكل متنكر  
وغردم وطن غيدا وجوه العدوسا  
ويميرم ما زوزي ملازم وريمهم  
كنوم ودوثن دل سل من تحدسا  
وما نيل في جيش الفتوح وغيره  
دليل يكون النصر فينا مؤسسا  
فمنذ بدت منا حروب توالدت  
فما زال فينا من على الحرب خرسا  
ويوم أتونا واشربوا لحنسنا  
فولوا وجل بالسهام تخفسا  
فقتل فيهم نحو خمسين طاغيا  
وزادت به النسوان رجما وشمسنا  
فشتتهم رب السماء وبعضهم  
إلى الليل لا يدري إلى أين طسسا  
فخافوا لما لا قوا وبالسهم أرسلوا  
وذوشدة من قبل منهم تأيسا  
ولا تامنوا إسلام أوسلم كافر  
بشرق ولا غرب وحسبكم مسا  
كلوا سلمهم لله ثم تقوا به

فمن خاف من رب البرية أنسا ١٢

#### مناسبة القصيدة :

استقر الأستاذ عبد الله بن فودي  
وجماعته في (غندو) مرابطا فجعلوا  
يغزون الأعداء، وفي عام ١٢٢١هـ/  
١٨٠٦م وقعت وقعة (أوسا)، حيث  
ارتد معظم الحصون الغربية من بلاد  
كب ودخلوا في جيش المرتدين، وتحزب  
الأحزاب ضد المجاهدين تحت قيادة  
(أغنبلو) سلطان أوسا حينذاك. الأمر  
الذي أدى إلى استشهاد ما لا يعلم عدده  
من المجاهدين حتى وصل الأعداء إلى  
حصن (غندو). وفي ذلك يقول الأستاذ  
عبد الله بن فودي سنيته المشهورة يرثى

الحزينة هما أساسيان قويتان في صرف إهتمام الشاعر عن المذهب التقليدي في مطلع القصيدة، فيقتحم موضوعه دون الوقوف والإستيقاف، وعلى هذا الأساس فضل بعض النقاد مطلع مرثية أوس بن حجر في قوله:

أيتها النفس أجملي جزعا

إن الذي تكرهين قد وقعا ١٨.  
انظر إلى مرارة عاطفة الحزن والأسى وقوتها وقد تحكمت على الشاعر الأستاذ عبد الله وسيطرت على كيانه فتفجرت منه هذه العبارات الحزينة المعبرة عن ما يجيش في نفسه من التحسر: ألهفي لقلب شابه الهم والأسا

لبيل التمام والصباح إلى المساء  
لفقد أخلاء مضوا في جهادهم

بثنتوبعض في قراري وألوسا  
لحن حزين يعزفه عبد الله بن فودي على أوتار من قلبه وهوينى الشهداء الذين قضوا نحبتهم في غزوة أوس بيكي فيهم مكارم الأخلاق والشجاعة، إذ أنهم كانوا جيشه المتين في حركة الإصلاح، لأن الدولة الإسلامية التي أقامها بنوفودي تحتاج إلى الأبطال والقواد الشجعان الذين يصونونها من الأعداء والخصوم الذين يحاولون أن يستنزوهم من الأرض، ولذلك كان عبد الله بن فودي منطويا على شئ غير قليل من الحزن والأسى بسبب ما عاناه في حياته الجهادية من فقد الأحبة والأصدقاء، لا سيما عند ما يبكي الشاعر شهداء المعارك، فصور للقارئ ألم الفجيعة إذ هوأحد المجاهدين، بل قائدهم، يبكي عليهم لأنهم عدته في نصر دين الله.

ففي ذلك إشارة إلى أن أقوى الدوافع التي تثير العاطفة وتدعولرثاء الذي نحس

لا يكفي وحده للتغريد بالشعر بل لا بد من مثير يدفع إلى قرضه، هوالمقصود بالانفعال والعاطفة. ويسميتها بعض النقاد: قواعد الشعر. ١٥. ويتحدث ابن قتيبة عن بواعث الشعر فيقول: للشعر دواع تحت البطىء وتبعث المتكلف، منها الطمع، ومنها الشوق، ومنها الشراب، ومنها الطرب، ومنها الغضب. وقيل للحطية، أي الناس أشعر؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان حية، فقال: هذا إذا طمع. ١٦.

وأجز بعض النقاد هذه الانفعالات في أربعة: الرغبة والرغبة والطرب والغضب. ورأوا أن أغراض الشعر تبعث عنها، فمع الطرب يكون الشوق، ورقة النسيب، ومع الرغبة يكون المدح، والشكر، ومع الرغبة يكون الاعتذار، والاستعطاف، ومع الغضب يكون الهجاء، والتوعد، والعتاب الموجه. ١٧. ومن المسلم إليه أن العاطفة هي ملاك الشعر، فالشعر ناتج عنها إذ هي التي تبعث بالشاعر إلى التعبير عما يجيش بصدرة، فهي إما فردية تمثل نزعات الأديب وميوله الذاتية، أو اجتماعية تركز على صلة الأديب بغيره في المجتمع. ولما كان الوفاء هوالباعث على رثاء من كان يمدحهم الشاعر في حياتهم فإن رثاء الأستاذ عبد الله لشهداء غزوة أوس لا يصلح أن يكون الوفاء باعثاً له. بل إن في القصيدة نوعين من العاطفة، الأولى: الحزن والأسى، والثانية: الفخر والاعتزاز.

وواضح أن مطلع القصيدة عبارة عما كان يضمرة الشاعر للمفقودين من حب وإعزاز وما كان يخشى عليهم من عدوان الموت أما وقد نزل هذا المحذور، فإن نفسه قد مضت في الحزن إلى أبعد الغايات، ولعل هذا الشعور الأليم والعاطفة

وطاعوا على نيل اللذيات الأنفسا  
وغالبهم شار بدنياه دينه  
بيثاثر ما يهواه والقلب خلبسا  
جرئ على أكل الحرام وأكله  
كما تأكل الأنعام يأكل بولسا  
واستمر الشاعر في تعداد كباتر الذنوب التي عمت البلاد في تلك العصور من عدم قبول الحق وإذاية المرشدين وتأويل النصوص تأويلاً غير صحيح لتدليسها:

ولا يسمع المأمور يعصى إمامه

فمن قام ينهاه عن السوء أخفسا  
وإن كان ذا جاه يمهّد عنده

وأول ما قد قيل فيه ودلسا  
ثم التفت الشاعر المرزأ إلى ما حوله فوجد أن الذين خلفوا الشهداء جمع لا خير فيه، فقد أهملوا شعائر الدين ومالوا إلى الدنيا ونعيمها، وبالغ بعض المسلمين في المعاصي حتى الفرار يوم اللقاء، فازداد قلب الشاعر توقفاً إلى أن تحير فظل معظم عمره في داء لا شفاء له وخاب رجاؤه فيهم: وليلة نحس بت في كلد حائر

بإخلاط غوغاء الرعاء مدنسا  
فخلفت في أخرى أنادى ألا ارجعو

كأنى أنادى أوأكلم أخرسا  
وقد كنت أرجوكرم لمقامنا

فخاب رجائي في لعل وفي عسا  
وهكذا رسم لنا الشاعر شكواه في ما يحسه من ألم ومرارة عند بعض مسلمي الزمان من معاكسة الأمور وتقلب الأحوال التي اعتبرها الشاعر مناخاً فشلهم وهزيمتهم في بعض الوقائع.

#### العاطفة :

أدرك النقاد أن الطبع الموهوب

منه اشتعال العاطفة عند الشعراء في تلك الفترة هواسذكراك الفضائل التي افتقدت بغيبية المرثى.

والحق أن الشاعر لم يكثر من ذكر البكاء كما هو الشأن في بعض مرثي الجاهلية، كالخنساء في رثاء أخيها صخرًا حيث تقول:

كأن عيني لذكراه إذا خطرت

فيض يسيل على الخدين مدرار  
إلى أن وصفت بكاءها ببكاء البهيمة:

أبكى خناس وما تنفك ما عمرت

لها عليه رنين، وهي مقتر

بكاء والهة ضلت أليفتها

لها حينئذ: إصغار وإكبار

ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت

فإنما هي إقبال وإدبار. ١٩.

ولعل السر في ذلك يرجع إلى أن

الأستاذ عبد الله أديب إسلامي عاش في

أضواء حياة روحية، وحرمت فيها جملة

الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وطبيعي

أن يكون لهذه الحياة الدينية أثرها البعيد

في مرثيته. حيث منح الإسلام الإكثار من

البكاء على الميت وضرب الخدود وشق

الجيوب، لكن القلب يحزن والعين تدمع.

والملاحظ هنا أن مرارة الحزن والأسى

في فقد الشهداء لم تبلغ بالشاعر إلى

حدّ الخروج عن طوره المألوف ووقاره

الديني وعقيدته الراسخة، فكيف يكثر

الحزن ويطيل البكاء في الشهداء، مع

إيمانه الراسخ بأن الشهادة مرتبة عظيمة

يتمناها كل مجاهد في سبيل الله، لما فيها

من نعمة من الله وفضل، ورزق من عنده،

كما هو ظاهر في قوله:

فلسنا نخاف الحرب من قتل بعضنا

وذاك المني من نال ذلك قرطسا

وتكثير قتلاتنا إذا سر غيرنا

فنحن نرى تلك الشهادة ملبسا

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن

التقيل من البكاء في القصيدة لا يعبر عن

ضعف عاطفة الشاعر الحزينة، ولا يدل

على أن شعور الشاعر بالحزن والأسى لم

يكن قويًا، بل إنما هوناشئ عن التدين

ورسوخ العقيدة.

وأما عاطفة فخر واعتزاز فلا صلة

لها بالأولى، والباعث الأساسي إليها يرجع

إلى ما قام به العدو من الإفتخار والإشاعة

بانتصارهم على المجاهدين في غزوة

ألوس، فناسب أن ينتقل الأستاذ عبد الله

بن فودي - كأديب إسلامي ذي حماسة

إسلامية فائقة - من عاطفة الحزن

إلى الفخر والاعتزاز بأنصاره، ليفاخر

العدو بما سبق للمجاهدين من الانتصارات

الفاخرة في الوقائع المختلفة. فمدار الأمر

كله عندهم إيمان وعقيدة وأخوة إسلامية،

فتبدو هذه العاطفة جليا في قول الشاعر:

وقد لقي الأعداء منا بألوسا

سهاما تقد الترس لم تلك خنسا

فأقصد سهم سيد برح وطرفه

فولى إلى أصحابه متألسا

فلسنا نخاف الحرب من قتل بعضنا

وذاك المني من نال ذلك قرطسا

إلى أن قال:

وما نيل في جيش الفتوح وغيره

دليل يكون النصر فينا مؤسسا

فكانّ الأبيات السابقة توجي إلى المثل

القائل: (الحرب سجال). قال ابن بري

أصل المسألة أن يستقي ساقيان فيخرج

كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج

الأخر فأيهما نكل فقد غلب فضرته العرب

مثلاً للمفخرة فإذا قيل فلان يساجل

فلاناً فمعناه أنه يخرج من الشرف مثل

ما يخرج الأخر فأيهما نكل فقد غلب

وتساجلوا أي تفاخروا ومنه قولهم الحرب

سجال. ٢٠.

### الخيال:

الخيال جوهر الأدب، فالصور

الخيالية هي التي تلائم ثورة العاطفة

وحدة الوجدان، فتخرج الكلمات ملتهبة

حادّة بفضل ما في المجاز والاستعارة من

تركيز وإيجاز وتبلور يعطى التعبير قوة.

إذ إن المجازات والتشبيهات والاستعارات

ليست غاية في ذاتها، بل إنما هي غاية

لمعان تمثلها، معان تصور انطباعات روح

الكون في خيال الأديب.

ومعروف كما أن لكل أديب انطباعاته،

وكذلك لكل أديب استعاراته وتشبيهاته

ومجازاته الخاصة به، ومن خيال الشاعر

في القصيدة الاستعارة وقد استخدم عبد

الله بن فودي هذا الخيال المبدع في غير

محل في قصيدته من ذلك قوله:

وخلفت في خلف أضاعوا صلاتهم

أطاعوا على نيل اللذيزات أنفسا

وغالبهم شار بدنياه دينه

بإيثار ما يهواه والقلب خلبسا

نلمس استعارة الشاعر في البيت الأول

عند قوله: (أطاعوا أنفسا)، ففيها تشبيه

الأنفس بكار الشخصيات أولى الأمر

والنهي، وهو تشبيه المعنوي بالحسي ومن

شأنه إظهار المعاني وإيضاحها للقراء.

وأما في البيت الثاني فتجد هذا النوع

من المجاز عند قول الشاعر: (شار بدنياه

دينه)، وكلمة (شار) استعملت في غير

معناها الحقيقي لعلاقة المشابهة، وهي

استعارة للمستبدل يعني الذين استبدلوا

بإيثار ما يهواه والقلب خلبسا  
فجاءت الكناية تنويجا لكل المعاني  
السابقة إذ كلها تدور حول شكوى الزمان  
وانتشار الفساد بين الناس، الأمر الذي  
أدى إلى انعكاس الأمور. بل لتعبر عن علة  
هزيمة المسلمين في هذا القتال كما عبر عن  
ذلك الأستاذ عمر بن محمد بوي: " ... لما  
خرجت جماعة الشيخ عثمان من معسكرها  
الموقت (غندو) إلى ألويس للقتال مروا  
بجبل كولد فوقفوا هناك وباتوليتهم. وكان  
بجانب ذلك الجبل حصن فهاجم بعض  
الجماعة أهل الحصن فأكلوا من أفواتهم  
ونهبوا بعض أموالهم فزجرهم محمد  
بلووالشيخ عبد الله وغيرهما ومنعواهم  
ووعظوهم ولكن لم يمتنعوا فخاف عبد  
الله عاقبة هذا الصنيع السيئ ولما أصبحوا  
أراد عبد الله أن يرجع الجيش أدراجه  
إلى غندوفواقته محمد بلووال أن أمير  
الجيش علي جيد أبي أن يمضي الجيش  
أدراجه إلى غندوفمضوا إلى ألويس حيث  
التقى الجمعان وانكشفت النتيجة بهزيمة  
المسلمين وحصل ما حذره عبد الله ومن  
واقته." ٢٢

ويكنى عن الفوز بالمقصود في مكان  
آخر بـ "إصابة القرطاس بالسهم" فيقول:  
فلسنا نخاف الحرب من قتل بعضنا  
وذاك المني من نال ذلك قرطاسا  
وجاءت هذه الكناية لتعبر عن هدف  
جماعة الشاعر المجاهدين الذي هو الفوز  
بالشهادة التي هي الغاية القصوى المطلوبة  
عندهم لما فيها من النعمة والفضل العظيم  
عند الله سبحانه وتعالى.  
ويكنى عن النعمة بـ "اللباس" من  
ذلك قوله:

وتكثير قتلتنا إذا سر غيرنا

والكناية وجه من وجوه البلاغة العربية  
في تصنيفها البياني. وقد عنى بها النقاد  
العرب وعرفوا لها مكانتها في الإيضاح  
والتأثير، لأنها وردت كثيرا في كلام العرب  
ووردت في القرآن الكريم وكانت في كتاب  
الله - سبحانه وتعالى - موحية وموجزة  
ومصورة للمعاني خير تصوير. ومنها في  
القصيدة:

#### الكناية عن الموصوف:

وهي الكناية التي يطلب بها الموصوف  
نفسه، وذلك بذكر صفة له والانتقال من  
هذه الصفة أو مجموعة من الصفات إلى  
الموصوف بها. كقول الشاعر:  
هم عدتي في نصر دين محمد

فمن كان فيهم في الجهاد تنفسا  
قصد الشاعر بهذا البيت وصف  
جماعته المجاهدين بأنهم يحمون من كان  
معهم ويدافعون عنه ويحيطون به من كل  
جانب حتى لا يصيبه مكروه، فيكون من  
كان معهم في استراحة تامة، فانصرف  
الشاعر عن التعبير بالاستراحة إلى ما  
هو أملح وأوقع في النفس وهو "التنفس" لأن  
الاستراحة تفهم منه إذ التنفس أصل في  
الاستراحة ولا فائدة في الاستراحة بدون  
تنفس.

ونراه في موطن آخر يكنى عن الداهية  
بـ "بنت بيس" فيقول:  
فقلت وفينا بنت بيس بظلمهم

تصبح عست هذي الصبيحة أبؤسا  
وهذه الكناية لها ارتباط شديد في  
معناها بالأبيات السابقة عليها، حيث  
يقول:  
وخلفت في خلف أضعوا صلاتهم  
وطاعوا على نيل اللذيذات أنفسا  
وغالبهم شار بدنياه دينه

بدينهم دار الغرور، فاستبدلها وهي بدل  
قليل ومتاع يسير بالدين والإيمان الذي كل  
كثير إليه قليل، وكل كبير إليه حقير، فما  
بال الدنيا الحقيرة القليلة بالنسبة لما أعده  
الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة.  
ومن خيال الشاعر قوله:

جرئ على أكل الحرام وأكله

كما تأكل الأنعام يأكل بولسا

تأمل أيها القارئ قوة التشبيه في  
البيت السابق حيث صور لنا الشاعر به  
حال بعض المسلمين في تلك الأيام من  
الانغماس في أكل الحرام بدون مبالاة  
بعاقبة أمرهم، فلجأ الأديب إلى التشبيه  
الذي هو أول طريقة دلت عليها الطبيعة  
لإيضاح أمر يجهله المخاطب، بذكر شئ  
آخر معروف عنده ليقبسه عليه.

والحق إن هذه الصورة التشبيهية  
التي أتى بها الشاعر تزيدنا اقتناعا  
بالفكرة التي يريد أن نقتنع بها من ميلهم  
الشديد إلى حطام الدنيا، حتى لا يبالون  
بما يأكلونه في بطونهم، فكانوا كالأنعام  
يأكلون ويتمتعون، ولا يتفكرون في العاقبة.  
ومنه قوله:

ألهفي لقلب شابه الهم والأسا

لبيل التمام والصباح إلى المسا

نلاحظ في هذا المطلع خيالا مبدعا  
حيث شبه الشاعر القلب بشاب قوي في  
عنفوانية شبابه فإذا فاجعه نوائب الدهر  
فشيب رأسه قبل عوان الشيب.

ومما ورد في القصيدة من أساليب  
المجاز الكناية، وهي في الاصطلاح: "أن  
يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا  
يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن  
يجئ إلى معنى هواتليه وردفه في الوجود  
فيومئى به إليه ويجعله دليلا عليه." ٢١

فنحن نرى تلك الشهادة ملبسا وجاءت هذه الكناية لتعبر عن أهمية أثر النعمة على المنعم عليه، بل إظهار النعمة من الشكر عليها كما هونأبت في الشرع. وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه" ٢٣

### الأسلوب :

وللأسلوب أثر كبير في أداء المعنى وصياغته، إذ هو: "الضرب من النظم والطريقة فيه" ٢٤. ويرى بعض الأسلوبيين: "أن الانحراف من أهم الظواهر التي يمتاز بها الأسلوب الشعري عن غيره، إذ هو عنصر هام يميز اللغة الشعرية ويمنحها حيويتها وجاذبيتها ويجعلها لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية، وذلك لما للانحراف من تأثير جمالي وبعد إيحائي" ٢٥. وفيما يلي إشارة جلية إلى هذه الظاهرة في القصيدة:

وقد استخدم الشاعر أنواعا من أساليب الانحراف، منها صيغة الأمر لإفادة معنى آخر في قوله:

كلوسلمهم لله ثم ثقوا به

فمن خاف من رب البرية أنسا. خرج الأمر هنا عن معناه الحقيقي إلى النصح والإرشاد، وهو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه، إنما هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد، وذلك لما يبدول للشاعر عن بعض أنصاره من ربيهم الشديد في إسلام بعض العدو، وخوفهم من مكرهم على الإسلام والمسلمين، فأرشدهم الشاعر إلى التوكل

على الحي الذي لا يموت، والثوق به في أمرهم دون غيره.

والذي يتأمل صيغ النهي في هذه القصيدة يجد أنها قد تخرج عن معناها الحقيقي إلى معنى آخر كما كان الشأن بالنسبة إلى الأمر، من ذلك النصح والإرشاد في قوله:

ولا تأمنوا إسلاما أو سلم كافر

بشرق ولا غرب وحسبكم مسا.

ولما أرشدهم الشاعر أولا إلى التوكل على الله سبحانه وتعالى في جميع شئونهم، أرشدهم ثانيا إلى أن التوكل على الله لا يناهز تعاطي الأسباب، والحذر عن مكر الماكرين، وذلك لما يحمله النهي بين ثناياه من معان النصح والإرشاد، إشارة إلى أن ما أصاب المسلمين يوم أُلُوسَ من أسبابه مكر أحد ممن أسلم باللسان دون الإعتقاد، وهو (عثمان مسا) أمير بَرَنْجُ كَبَ في تلك الأيام، واستطاع بزندقته أن يعامل مع المسلمين حتى تتكشف عورتهم له، ولما أحس بضعفهم إذ أصابهم المرض وفشا فيهم الجوع والطاعون، استعان ذلك الزنديق بِأَغْبَلِوْأَمِيرِ التوارق للقضاء عليهم، الأمر الذي أدَّى إلى أن وقعت واقعة أُلوسا التي استشهد فيها كثير من المسلمين، ولكن ردَّ الله كيد الكافر إذ قتل هذا المرتد في أرض التوارق وقبره هناك. ٢٦.

ومن أساليب الانحراف في القصيد أسلوب الحذف، وهو أحد السمات المميزة للغة العربية، ومظهر من مظاهر فصاحتها وبلاغتها، وقد أولاه علماء البلاغة جلَّ العناية، قال عنه الإمام عبد القاهر الجرجاني: "هوياب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك

ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدر أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين" ٢٧. ومن صور الحذف في قصيدة عبد الله حذف المبتدأ، وقد تحقق من وراء هذا الحذف العديد من الأغراض البلاغية، منها:

الاحتقار والتوبيخ: كما في قوله:

جرئ على أكل الحرام وأكله

كما تأكل الأنعام يأكل بولسا

يذم الشاعر بعض جماعته المنحرفين عن الجادة، ويصفهم بالانهماك إلى حطام الدنيا وأكل الحرام، وقد جاء في البيت بالمسند إليه محذوفا في قوله: "جرئ على أكل الحرام" ويشير السياق اللغوي إلى تعيين المحذوف، ويأتي حذف المسند إليه (المبتدأ) في البيت لتحقير المذموم وإهانة شأنه، فإذا كان المجاهد عليه هذه الصفة، فإنه لم يستحق ذكر الضمير العائد إليه (هو) لحقارته. من هنا ندرك أن الحذف في البيت يوحي إلى المبالغة في إلصاق صفة الذم والتوبيخ بالمذموم، لدرجة توهم بأنها لم تكن صفة، بل علما عليه، فكأنه المتفرد بها دون الخلق.

وورد في القصيدة حذف المفعول به لغرض في نفس الشاعر، إذ يبحث عن أكثر الطرق فاعلية وتأثيرا في نفس القارئ، ومن مواضع حذف المفعول به في القصيدة، قوله:

فخلفت في أخرى أنادي ألا ارجعوا

كأنني أنادي أو أكلم أخرسا

وفي هذا البيت يشكو الشاعر ما ألم به

وقافية. ٢٩ وعلى هذا المعنى اهتم الشاعر على اتحاد القافية في قصيدته كلها كما جرى عليه الشعر الجاهلي والإسلامي قبل أن ينظم بعض الشعراء شعرا تعددت قوافيه.

ومن سمات هذه القصيدة في الموسيقى حسن اختيار الروي، فاختر: (السين) لما فيه من موسيقية لذيدة في مقطع البيت، وتكراره يزيد في وحدة النغم وانسجامها، وأتاح للشاعر كذلك فرصة لذكر الوَسِّ في قصيدته الذي هو موضوع المعركة، فاستوى له مراده وقرب عليه مرامه، وهو قوله:

ألهفي لقلب شابه الهم والأسا

لبليل التمام والصباح إلى المساء

لفقد أخلاء مضوا في جهادهم

بشئو بعض في قراري وألوسا

فالشعر إذا يخالف النثر تمام

المخالفة من ناحية وزنه وموسيقاه، ولذا

اشترط النقاد في القصيدة الغنائية الوزن

والقافية. ٣٠

### الخاتمة:

يقع هذا المقال في سبعة محاور، المحور الأول عبارة عن نبذة تاريخية عن الشاعر، وفي المحور الثاني استعرضنا نص القصيدة وبيّنا المناسبة منها، وفي المحور الثالث استتبطننا أهم الأفكار الواردة في القصيدة، وفي المحور الرابع تحدثنا عن عاطفة الشاعر في القصيدة، وفي المحور الخامس بيّنا خيال الشاعر في القصيدة، وفي المحور السادس درسنا أسلوب الشاعر في القصيدة، والمحور الأخير عبارة عن دراسة الوزن والقافية.

أنها جاءت عفوا لخطر لتحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة بخلوها عن التعقيد المعنوي، فجمع الشاعر بين الشرق والغرب في حكم واحد لدلالة العموم والشمول والإحاطة.

وإذا رجع القارئ إلى البيت السابق مرة ثانية يلاحظ فيه كلمتين متماثلتين في الحروف هما: (إسلام) و(سلم) الأولى من الإنقياد والتسليم إلى الله سبحانه وتعالى، وأما الثانية فهي هنا بمعنى الأمن والسلام.

فالكلمتان متماثلتا الحروف مختلفتا

المعنى وهذا التماثل في الحروف مع الاختلاف في المعنى يسمى جناسا وهو من المحسنات البديعية اللفظية. ولعل مغزى هذا التشابه والاختلاف إحداث نغمة موسيقية تؤدي إلى تنبيه العقول والقلوب مما جعل المعنى أكثر وضوحا.

### الموسيقى:

الوزن: ولما لاحظ الشاعر أن البحر الطويل يتسع لكثير من المعاني استخدمه في قصيدته السينية، فأجاد الشاعر في وضع تأملاته في هذا الوزن ذي التفعيلات الطويلة التي تتناسب مع التفكير الهديء في مظاهر الحياة ومصيرها. وهكذا أخذ الشاعر بزمام الإنفعال الذي هزَّ كيان نفسه، وحرك وجدانه، فوضع ذلك في إحداث اللذة العقلية ونقل الإحساس إلى السامع أو القارئ عن طريق عقد الصلات الوثيقة بين الوزن وعاطفته والموضوع الذي ينظمه.

القافية: وأما القافية فهي شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر العربي، ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن

من جراء فرار بعض الجماعة من ميدان الحرب فيصنف فرارهم قائلا: (فروا فرار العبد العاقب وكنت أناديهم ولكنهم لا يصغون إليّ كأني أنادي أحرسا). وقد حذف المفعول به في قوله: "كأني أنادي" والأصل كأني أنادي أحرسا دل عليه مفعول أكلم. وحذف المفعول به - هنا - جعل القارئ ينصرف ببصره وذنه إلى الفاعل مباشرة ليمثل الحالة التي كان عليها الشاعر في ميدان القتال. فلا أهمية لذكر المفعول به بقدر ما تكون الأهمية لإبراز حال الشاعر.

ويحذف الشاعر المسند إليه تارة إذا كان فاعلا حيث كان الفاعل معلوما للمخاطب حتى لا يحتاج إلى ذكره له، من ذلك قوله:

وخلفت في خلف أضاعوا صلواتهم

وطاعوا على نيل اللذيزات الأتسا

أى خلفنى الله في خلف أضاعوا

الصلاة، ولما كان الفاعل (الله) جل شأنه معلوما رأى الشاعر حذفه لعدم الحاجة إلى ذكره. على حد قوله تعالى: (وخلق الإنسان ضعيفا). ٢٨ أي خلق الله الإنسان ضعيفا.

مما سبق ذكره يتبين للقارئ أن الحذف أكثر بلاغة من الذكر: لأن الذكر مألوف والمألوف ليس له من الحسن والرونق والمزية ما لغير المألوف.

ومن خصائص أسلوب الشاعر في القصيدة المحسنات البديعية، ومنها المطابقة كما في قوله:

ولا تأمنوا إسلام أو سلم كافر

بشرق ولا غرب فحسبكم مسا

فالمطابقة في الجمع بين الصدين:

(الشرق) و(الغرب)، ومن جمالها هنا

إن هذه الصور الخيالية الواردة في القصيدة تزيد القارئ اقتناعاً بأفكار الشاعر وانطباعاته النفسية. - حيث تبدو جمالية أسلوب الشاعر في القصيدة من ناحية استخدامه لأنواع من أساليب الانحراف، إذ يعتبر الانحراف من أهم الظواهر التي يمتاز بها الأسلوب الشعري عن غيره. وجاءت القصيدة كذلك على سنة العرب من حيث اتحاد الوزن والقافية. وأجاد الشاعر في وضع تأملاته في البحر الطويل ذي التفعيلات الطويلة التي تناسب مع التعبير المثير في مظاهر الحياة ومصيرها.

في تصوير العاطفتين على تجربته الحياتية وما مرّ بها من أحداث، وكان أدبياً إسلامياً حكيماً يعتمد على ذكائه ورؤيته للحياة والإنسان، فنظر إلى الأمور بعين الحكمة والذكاء حيث أدرك أن الحرب سجال في هذه النظرة العميقة استطاع الشاعر أن ينتقل من عاطفة الحزن بالهزيمة يوم أوس إلى الفخر والاعتزاز بالانتصارات التي أمدهم الله تعالى بها في كثير من حروبهم ليفاخر بها العدو في هذا المقام. - أما خيال الشاعر في القصيدة فيبدو في استخدامه صوراً من المجازات والاستعارات والتشبيهات. والحق

أما نتائج البحث فكانت كما يلي:  
- عبرت القصيدة عن أحاسيس الشاعر وأفكاره، وصورت تلك الظروف التي عاشها الشاعر، ويؤكد على ذلك أهم أفكارها الأساسية ذات حرارة نفسية مثيرة لعواطف القراء من: بكاء الشهداء، والافتخار والاعتزاز بالأهل والأنصار، وشكوى الزمان.  
- إن في القصيدة نوعين من العاطفة، الأولى: الحزن والأسى. والثانية: الفخر والاعتزاز بالأنصار. وليس من شك أن الجمع بين العاطفتين في قصيدة واحدة أمر عسير لا سيما الجمع بين الحزن والإفخار. ولكن الشاعر اعتمد

## الهوامش والمراجع:

- ١ - كلمة فلاتية من (غرتم) بمعنى الحياة، ولعل تسمية الإنسان به لتمنى حياته.
- ٢ - المولود وقت مجيئ ضيف أروجوع أحد غاب. رواية شفهية عن الشيخ عثمان بن أبي بكر كوكوشي، رئيس قسم اللغة الفلاتية، كلية الشيخ شاغاري للتربية صكتو، ٧/٧/٢٠٠٧م.
- ٣ - قيل إنه اسم مركب تركيباً مزجياً من: (ثب) و(بو) الأولى عربية أصلها من (الثاني) والثانية (بو) (BO) فلاتية، بمعنى كذلك فصارت الكلمة (ثب) مع ما فيها من الحذف والإسكان. ومعناه محمد الثاني كذلك. وقول آخر إنه من كلمة سَمِيَّ بمعنى القوة. مقابلة شفهية مع ثب ولى جنيد الفلاني، جامعة عثمان بن فودي، يوم ٧/٧/٢٠٠٧م.
- ٤ - عبد الله بن فودي، إيداع النسخ، مخطوط، ص: ١
- ٥ - معناه في اللغة العربية الشاب القوي. رواية شفهية عن الأستاذ محمد بن عمر (كُتَل) الفلاني طالب من طلاب الشيخ محمد والى ثب (بَرْن) كَب) ٧/٧/٢٠٠٧م.
- ٦ - وتسمى "دار فور" في هذه الأيام. عبارة عن إقليم في جنوب السودان. وإن دلّ هذا على شيء، فإنما يدل على صلة قوية قديمة بين النيجيريا وجمهورية السودان.
- ٧ - آدم عبد الله الإلورى (الشيخ)، الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي الفلاني، الطبعة الثانية ١٢٩٨ هـ - ١٩٧٨م بلا مطبعة، ص: ٩٢
- ٨ - أغاك عبد الباقي شيب (البروفيسور)، أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، مركز المضيف لخدمات الكمبيوتر والطباعة والنشر الورن، ولاية كوارا، نيجيريا الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، ص: ١٧
- ٩ - Mr. Hisket, TAZYIN AL-WARAQAT: Edited with a translation and introductory study of the author's life and times. Ibadan University press ١٩٦٣. P: ٢
- ١٠ - ذكر أغاك أنه لقب (علامة السودان)، لأن البلاد لم ترزق أعلم منه في زمانه، مرجع سابق ذكره، ص: ٢٨.
- ١١ - أغاك المرجع نفسه، ص: ٧٧
- ١٢ - عبد الله بن فودي، تزيين الورقات ببعض ما لي من الأبيات، نشر الأستاذ المعلم أبي بكر بن عثمان الملقب (ببأبي) مع شريكه الحاج عبد الرحمن

- ابن الحاج عثمان المغربي ١٢٨٢هـ، ص: ٦٧ - ٦٨. وأبيات القصيدة من البحر الطويل.
- ١٣- هسكيت، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٠
- ١٤- قال أمير المؤمنين محمد بلوآين عمّ الشاعر وأحد المجاهدين الذين باسروا العدو: "أستشهد من الجماعة نحوآلف." راجع: إنفاق المسور في تاريخ بلاد التكرور، طبع على نفقة الحاج محمد طن إغى ظامير يروصكتو، بلا تاريخ، ص: ١٣٠
- ١٥- ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق د. عبد الحميد هنداي، المكتبة العصرية بيروت لبنان، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م ج: ١ ص: ١٠٨
- ١٦- الشعر والشعراء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة دار الجيل بيروت ١٩٨٢م، ص: ٦
- ١٧- ابن رشيق، مرجع سبق ذكره، والصفحة.
- ١٨- ابن قتيبة مرجع سبق ذكره، ص: ٧
- ١٩- سعد حسين عمر مقبول وأصحابه، الأدب والنصوص والبلاغة، ص: ١١٠
- ٢٠- ابن منظور، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ج: ١١ باب: (سجل) ص: ٣٢٥
- ٢١- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٢م، ص: ١٢
- ٢٢- توضيح الغامضات على كتاب تزيين الورقات، AL - AMEEN PRESS LTD. SOKOTO، ص: ٢١٧
- ٢٣- البيهقي أبوبكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ج: ٥ ص: ١٦٢
- ٢٤- الجرجاني عبد القاهر، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٦١
- ٢٥- إبراهيم يوسف دياه، علاقة الأسلوبية باللسانيات الحديثة، مقالة مقدمة إلى لجنة الدراسات العليا قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو، عام ٢٠١٥م ص: ١
- ٢٦- راجع: أمير المؤمنين محمد بلو، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٢ - ١٢٨
- ٢٧- الجرجاني، مرجع سبق ذكره، ص: ١٤٦
- ٢٨- سورة النساء: ٦٨
- ٢٩- ابن رشيق القيرواني، مرجع سبق ذكره، ج/ ١، ص: ٤٨
- ٣٠- أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، مكتبة دار النهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة القاهرة، بلا تاريخ، ص: ٢٥٦